

مع لغة القرآن ٤

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله. واهلا بكم في الصفحة في الرابعة من القرآن وقد اخترت لكم منها الآية السابعة عشرة والثامنة عشرة من سورة البقرة - [00:00:00](#) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون هذا مثل ضربه الله جل وعلا لحال المنافقين الذين لاحت لهم سبل الهداية فاعرضوا عنها - [00:00:21](#) واذاء لهم نور الايمان فنبذوه. وخذلوا الى كفرهم وضلالهم فهم في ظلماتهم يترددون بل هم كمن فقد السمع والنطق والبصر فاني له ان يهتدي. وفي هاتين الايتين من وجوه البلاغة والبيان افانين - [00:00:48](#) اولها التشبيه التمثيلي وهو الذي يكون فيه وجه الشبه منتزعا من متعدد كما سلف القول لاحظوا كيف شبه الله سبحانه وتعالى هنا حال المنافقين في نفاقهم واطهارهم خلاف ما يسترونه من كفر - [00:01:09](#) بحال من اشعل نارا ليستضيى بها فلما انارت له المكان وتأنس بها وابصر ما عن يمينه وشماله طفئت ناره وعمه الظلام يلاحظ في هذا التشبيه انه جاء على طريقة الامثال - [00:01:30](#) وهي تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه لان الغبط من المثل كما يقول ابو حيان الاندلسي رحمه الله تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد سيتأكد الوقوف على ماهيته - [00:01:50](#) ويصير الحس مطابقا للعقل. وهنا فعلا شبه المعقول بالمحسوس فكان الى الافهام اقرب اكثر ادراكا وثانيها ثاني هذه الوجوه او الجوانب البلاغية ان ان ربنا جل وعلا اه اورد الصيغة استوقده وليس اوقده - [00:02:11](#) واستنقذ بزيادة بزيادة السين والتاء ابلغ السين والتاء هنا تفيدان التأكيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم استجاب وليس اجابا ثالثها لما هذه وهي اداة شرط غير جازمة ويسمى النحاة حرف وجود لوجود - [00:02:40](#) لماذا؟ لانها يوجد جوابها لوجود شرطها وهي كثيرة في القرآن كقوله تعالى ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه وكقوله ايضا ولما جاءت رسلنا لوطا سيى بهم وضاق بهم ذراعا - [00:03:06](#) ورابعوها التعبير بفعل ذهب المعدى بالباء لا باذهب الذي يتعدى بالهمزة. اصل ذهب فعل لازم. يمكن ان يصبح متعديا اذا دخلت عليه همزة ولكن تعديته بالباء كما هي الحال هنا - [00:03:27](#) ذهب به ابلغ واعظم لماذا؟ لان دلال الذهب به استصحبه ومضى به معه اما اذهبه فهي تعني ازاله وجعله ذاهبا بامر منه قال تعالى فلما ذهبوا به اذا آا اذهبوه وذهبوا به ايضا. ذهبوا معه مستصحبينه اياه - [00:03:49](#) وآا خامسها الايجاز بالحذف مع التشبيه البليغ في قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون. فهذه اخبار ثلاثة لمبتدأ محذوف تقديره هم. اذا انحذف المبتدأ هذا ايجاز بالحذف واما تشبيههم بالصم البكم العمي فهو تشبيه بليغ آا حذفت طبعا منه يسمى التشبيه بليغا. اذا حذفت منه الاداة - [00:04:17](#) ووجه الشبه وهو بليغ لماذا؟ لان المشبه به عين المشبه اذا هم ليسوا كالصم هم الصم هم العمي. نعم آا شبهوا في انعدام الاحساس منهم بالصم البكم العمي. اي كل واحد منهم اجتمعت له هذه الصفات الثلاث. والصوم طبعا جمع اصم وهو من لا يسمع والبكم جمع ابكم - [00:04:47](#) وهو من لا ينطق والعمي جمع اعمى وهو من لا يبصر وسادسها واخيرها واخرها المجاز في قوله تعالى فهم لا يرجعون لان من تراه

هذه الصفات انعدم منه الفهم والافهام وتعذر طمع رجوعه الى رشد او صواب. والرجوع هنا مجاز. الرجوع هنا - 00:05:15

في الاقلاع عن الكفر. والله تعالى اعلم. والسلام عليكم - 00:05:40